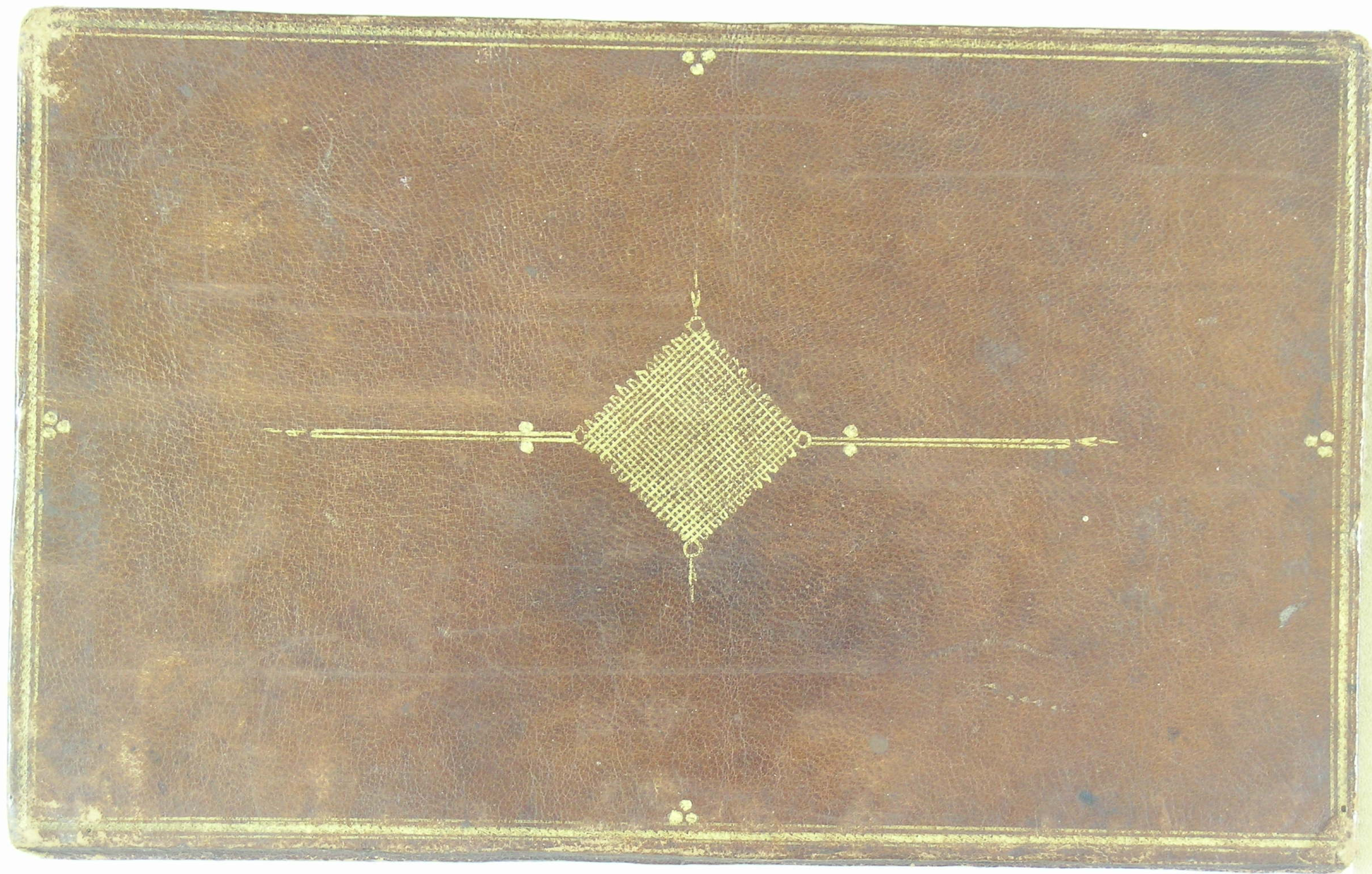


الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغا دار السعادة الشريفة
سنة ثمان وخمسين
ومائة والف





هذه النسخة اللطيفة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات
وراغب المبرات اغا دار السعاده الحاج بشير وقفه
للحقير الكثير [illegible] على كل شيء قدير حرره العبد الله تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفى له



سورة النبا مكية : بسم الله الرحمن الرحيم ∴ وايها اربعون اية

عم يتسائلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتسائلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتسائلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس **عن النبا العظيم** بيان لشان المفخم او صلة يتسائلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه **الذي هم فيه مختلفون** بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار **كلا سيعلمون** ردع عن التسائل ووعيد عليه **ثم كلا سيعلمون** تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون **الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا** انذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه **وخلقناكم ازواجا** ذكرا وانثى **وجعلنا نومكم سباتا** قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا **وجعلنا الليل لباسا** غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء **وجعلنا النهار معاشا** وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما يعيشون به او حيوة يبعثون فيها عن نومهم **وبنينا فوقكم سبعا شدادا** سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور **وجعلنا سراجا وهاجا** متلالئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس **وانزلنا من المعصرات** السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدا للانزال لانها تنشي السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات **ماء ثجاجا** منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج الماء مصابه **لنخرج به حبا ونباتا** ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش **وجنات الفافا** ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد **ان يوم الفصل كان** في علم الله

او في حكمه **كان ميقاتا** حدا تؤقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلايق ينتهون اليه **يوم ينفخ في الصور** بدل او بيان ليوم الفصل **فتاتون افواجا** جماعات من القبور الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر الناس عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم تسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين الشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء **وفتحت السماء** وشقت السماء وقرا الكوفيون بالتخفيف **فكانت ابوابا** فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب **وسيرت الجبال** اي في الهواء كالهباء **فكانت سرابا** مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها **ان جهنم كانت مرصادا** موضع يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي تضمر فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة **للطاغين مابا** مرجعا وماوى **لابثين فيها** وقرا حمزة وروح لبثين وهو ابلغ **احقابا** دهورا متتابعة وليس فيها ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيها ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه اخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله **لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا** حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطاه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليوافق رؤس الاي وقرا حمزة والكسائي وحفص بالتشديد **جزاء وفاقا** اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرا وفاقا فعال من وفقه كذا **انهم كانوا لا يرجون حسابا** بيان لما وافقه هذا الجزاء **وكذبوا باياتنا كذابا** تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين ويؤيده

انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا
مفرطا كذبه وكل شئ احصيناه كتابا قرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لان
لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال
بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين
مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن
اترابا لدات وكاسا دهاقا ملآنا واد هق الحوض ملأه لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا وقرئ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل من
جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشئ اذا
كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك
رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على
الابتداء الرحمن صفة له الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وعدة على انه خبر محذوف
او مبتدا خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون
خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون على الاطلاق فلا يستحقون
عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتاكيد لقوله لا يملكون
فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما
يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون
او لا يتكلمون والروح ملك موكل او جنسها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة
ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت
قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او
شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع
موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت
اي ينظر اي شئ قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا لم اخلق ولم
اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد
ترابا فيود الكافر حالها. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه الله برد
الشراب يوم القيمة. سورة النازعات مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفة ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من
ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد
وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح المؤمنين
الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان تهيؤها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات

او الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون
الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
في النزع بان يقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور
اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فيدبر امرا
نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما
كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى
نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن
الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت
وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها
فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح من مراتب الارتقاء فتسبق
الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق
السهام وينشطون باسهم الرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون
امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها
وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر الظفر اقسم الله
بها على قيام الساعة. وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو
منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال
لقوله يوم ترجف الارض والجبال. او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي
النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة
الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف
وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك
اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها مشيه
على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ بالحفرة بمعنى المحفورة يقال
حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا على الخبر
عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ قالوا
تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض
بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها
من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها لا يسهر خوفا وقيل اسم
جهنم هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب
لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر
والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك
الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه

المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها
باعتبار دلالتها كالاية الواحدة : فكذب وعصى : فكذب موسى وعصى في ابطال امره
او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه : فحشر : فجمع السحرة او جنوده فنادى
في المجمع بنفسه او بمناد : فقال انا ربكم الاعلى : اعلى من كل من يلي امركم : فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى : اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة بالاحراق او في الدنيا بالاغراق
او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما
او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله : ان في ذلك لعبرة لمن يخشى :
لمن كان من شانه الخشية : ءانتم اشد خلقا : اصعب خلقا : ام السماء : ثم بين كيف
خلقها فقال : بناها : ثم بين البناء فقال : رفع سمكها : اي جعل مقدار ارتفاعها من
الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا : فسويها : فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما
يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه : و
اغطش ليلها : اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها
واخرج ضحاها : وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار : والارض بعد
ذلك دحاها : بسطها ومهدها للسكنى : اخرج منها ماءها : بتفجير العيون : ومرعاها
ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو
والجبال ارساها : اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف
على فعلية : متاعا لكم ولانعامكم : تمتيعا لكم ولمواشيكم : فاذا جاءت الطامة : الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي : الكبرى : التي هي اكبر الطامات وهي : يوم يتذكر الانسان
ما سعى : بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من
اذا جاءت وما موصولة او مصدرية : وبرزت الجحيم : واظهرت : لمن يرى : لكل راء بحيث لا يخفى على
احد وقرئ وبرزت ولمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد او
انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم
يتذكر او ما بعده من التفصيل : فاما من طغى : حتى كفر : واثر الحيوة الدنيا : فانهمك فيها
ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس : فان الجحيم هي الماوى : هي ماواه واللام فيه ساد
مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدا : واما من خاف
مقام ربه : مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدا والمعاد : ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه
مرد : فان الجنة هي الماوى : ليس له سواها ماوى : يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها : متى ارساؤها
اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهي حيث ينتهي اليه ويستقر فيه
فيم انت من ذكريها : في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها
في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استاثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من
ذكريها مستانف معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء
امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب : الى ربك منتهيها : اي منتهى
علمها : انما انت منذر من يخشيها : انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسبه تعيين
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل
لانه بمعنى الحال : كانهم يوم يرونها لم يلبثوا : في الدنيا او في القبور : الا عشية او ضحيها
اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم
واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النازعات كان ممن حبسه الله يوم القيمة

حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة عبس مكية وهي احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى : روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و
عنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك
ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض
عنه فنزلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى
او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ اان بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى
فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة
على انه احق بالرافة والرفق او لزيادة الانكار كانه يقول تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله
وما يدريك لعله يزكى : اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك
وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره : او يذكر فتنفعه الذكرى : او يتعظ فتنفعه موعظتك
وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت
عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل : اما من
استغنى فانت له تصدى : تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرا ابن كثير
ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدي : وما عليك
الا يزكى : وليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى
الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ : واما من جاءك يسعى : يسرع طالبا للخير
وهو يخشى : الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له : فانت
عنه تلهى : تتشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار
بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك : كلا : ردع
عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله : انها تذكرة فمن شاء ذكره : حفظه او اتعظ به
والضميران للقران او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره : في صحف : مثبتة
فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف : مكرمة : عند الله : مرفوعة : القدر : مطهرة
منزهة عن ايدي الشياطين : بايدي سفرة : كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون
الكتب من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر
من السفر والسفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المراة اذا كشفت وجهها : كرام : اعزاء
على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم : بررة : اتقياء : قتل
الانسان ما اكفره : دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع
قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ : من اي شيء خلقه : بيان لما انعم عليه خصوصا
من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله : من نطفة خلقه فقدره
فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقته : ثم السبيل يسره
ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان يتنكس او ذلل له سبيل الخير
والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة
للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصود غيرها ولذلك
عقبه بقوله : ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره : وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة
وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع

وفي اذا انشاه اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئته : كلا :
ردع للانسان عما هو عليه : لما يقض ما امره : لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما
امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما : فلينظر الانسان الى طعامه : اتباع للنعم الذاتية بالنعم
الخارجية : انا صببنا الماء صبا : استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرا الكوفيون بالفتح
على البدل منه بدل الاشتمال : ثم شققنا الارض شقا : اى بالنبات او بالكراب واسند
الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب : فانبتنا فيها حبا : كالحنطة والشعير : وعنبا وقضبا :
يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى : وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا : عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من
وصف الرقاب : وفاكهة وابا : ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيا له
لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء : متاعا لكم ولانعامكم : فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف : فاذا جاءت الصاخة : اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس
يصخون لها : يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه : لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم
لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل
يفر المرء من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه : لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه :
يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه : وجوه يومئذ مسفرة : مضيئة من اسفار الصبح
ضاحكة مستبشرة : لما ترى من النعيم : ووجوه يومئذ عليها غبرة : غبار وكدورة : ترهقها
قترة : يغشيها سواد وظلمة : اولئك هم الكفرة الفجرة : الذين جمعوا الكفر والفجور فلذلك
يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عليه السلام من قرا سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه
ضاحك مستبشر سورة التكوير تسع وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت : لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد
رفعه لف او لف ضوؤها فذهب انبساطه من الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها
من طعنته فكورته اذا القيته مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل
يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل : واذا النجوم انكدرت :
انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر
واذا الجبال سيرت : عن وجه الارض او في الجو : واذا العشار : النوق اللواتي اتى
على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء : عطلت : تركت مهملة او السحاب عطلت عن المطر
وقرئ بالتخفيف : واذا الوحوش حشرت : جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص
ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد
واذا البحار سجرت : احميت او ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من
سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف
واذا النفوس زوجت : قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها
او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين : واذا الموؤدة
المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن
سئلت باى ذنب قتلت : تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى
أأنت قلت للناس وقرئ سالت اى خاصمت عن نفسها او سالت عن الاخبار عنها
وقرئ قتلت على الحكاية : واذا الصحف نشرت : يعني صحف الاعمال فانها تطوى
عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير

الفاكهة ما ياكله الناس والاب ما ياكله الدواب

حمزة وابو عمرو والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير : واذا
السماء كشطت : قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت
واعتقاب القاف والكاف كثير : واذا الجحيم سعرت : اوقدت ايقادا شديدا
وقرا نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد : واذا الجنة ازلفت : قربت
من المؤمنين : علمت نفس ما احضرت : جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها
ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده
لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم
كقولهم تمرة خير من جرادة : فلا اقسم بالخنس : بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر وهي
ما سوى النيرين من المتحيرات ولذلك وصفها بقوله : الجوار الكنس : اى السيارات
التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر
والليل اذا عسعس : اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل وسعسع اذا
ادبر : والصبح اذا تنفس : اذا اضاء غبرته عن اقبال روح ونسيم : انه : ان القرآن
لقول رسول كريم : يعني جبريل فانه قاله عن الله تعالى : ذي قوة : كقوله شديد القوى : عند ذي
العرش مكين : عند الله ذي مكانة : مطاع : في ملائكته : ثم امين : على الوحي وثم يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على ساير الصفات :
وما صاحبكم بمجنون : كما تبهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل حيث عد فضائل
جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه
نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما : ولقد
راه : ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل : بالافق المبين : بمطلع الشمس الاعلى
: وما هو : وما محمد : على الغيب : على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيب : بظنين
بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن
وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من
الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا
وما هو بقول شيطان رجيم : بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة
وسحر : فاين تذهبون : استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن كقولك للتارك
الجادة اين تذهب : ان هو الا ذكر للعالمين : تذكير لمن يعلم : لمن شاء منكم ان يستقيم
بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير : وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاؤها : الا ان يشاء الله : الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل و
الحق عليكم باستقامتكم : رب العالمين : مالك الخلق كله قال عليه السلام من قرا سورة
التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانفطار تسع عشرة اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت : انشقت : واذا الكواكب انتثرت : تساقطت متفرقة : واذا
البحار فجرت : فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا : واذا القبور بعثرت : قلبت ترابها
واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى : علمت
نفس ما قدمت : من عمل او صدقة : واخرت : من سيئة او تركة ويجوز ان يراد
بالتاخير التضييع وهو جواب اذا : يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم : اى شيء
خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا

الكواكب السيارات

بالضاد

استضلال

يقتضي

اهمال الظالم وتسويته للموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام به
وللاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احداً ولا يعاجل
بالعقوبة وللدلالة على ان كثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه
الذي خلقك فسواك فعدلك : صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من
قدر على ذلك اولاً قدر عليه ثانياً والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها
والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرا الكوفيون
فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك
وميزك بخلقة فارقت بها سائر الحيوانات : في اي صورة ما شاء ركبك : اي ركبك في اي صورة
شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم تعطف الجملة على ما
قبلها لانها بيان لعدلك : كلا : ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله : بل تكذبون بالدين .
اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام : وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون : تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون
من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء : ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم : بيان لما يكتبون لاجله : يصلونها : يقاسون حرها : يوم الدين وما هم عنها
بغائبين : لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها
في القبور : وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين : تعجيب وتفخيم لشان اليوم
اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار : يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله .
تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالاً ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين
او الخبر المحذوف قال عليه السلام من قرا سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء
حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين : التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي
ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلاً فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض
العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت
فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا
منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر : الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون : اي اذا اكتالوا من
الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال
يتحامل فيه عليهم : واذا كالوهم او وزنوهم : اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم : يخسرون .
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة
ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره : الا يظن اولئك انهم مبعوثون : فان من ظن ذلك
لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم : ليوم عظيم .
عظمه لعظم ما يكون فيه : يوم يقوم الناس : نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر : لرب العالمين : لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام
الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه : كلا
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب : ان كتاب الفجار : ما يكتب من اعمالهم او
كتابة اعمالهم : لفي سجين : كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال : وما ادريك ما سجين

كتاب مرقوم : اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان
والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف : ويل يومئذ للمكذبين : بالحق او
بذلك : الذين يكذبون بيوم الدين : صفة مخصصة او موضحة او ذامة : وما يكذب به الا كل
معتد : متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة : اثيم
منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها : اذا
تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين : من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل : كلا : ردع عن هذا القول : بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون : رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا
القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدا على
قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال
عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين
الصدا وقرا حفص بل ران باظهار اللام : كلا : ردع عن الكسب الراين : انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون : فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة
من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم : ثم انهم لصالوا
الجحيم : ليدخلون النار ويصلون بها : ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون : تقوله
لهم الزبانية : كلا : تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب : ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم : الكلام فيه ما مر في نظيره : يشهده المقربون
يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة : ان الابرار لفي نعيم : على
الارائك : على الاسرة في الحجال : ينظرون : الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات : تعرف
في وجوههم نضرة النعيم : بهجة التنعم وبريقه وقرا يعقوب تعرف على البناء للمفعول ونضرة
بالرفع : يسقون من رحيق : شراب خالص : مختوم ختامه مسك : اي مختوم اوانيه
بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك
وقرا الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع : وفي ذلك : يعني الرحيق او النعيم
فليتنافس المتنافسون : فليرتغب المرتغبون : ومزاجه من تسنيم : علم لعين بعينها
سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها : عينا يشرب بها المقربون : فانهم
يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على
المدح او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله : ان الذين اجرموا
يعني رؤساء قريش : كانوا من الذين آمنوا يضحكون : كانوا يستهزئون بفقراء المؤمنين
واذا مروا بهم يتغامزون : يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم : واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين : متلذذين بالسخرية منهم وقرا حفص فكهين : واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون : واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال : وما ارسلوا عليهم : على المؤمنين
حافظين : يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم : فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون : حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم : على الارائك
ينظرون : حال من يضحكون : هل ثوب الكفار : هل اثيبوا : ما كانوا يفعلون

وقرا حمزة والكسائي بادغام اللام في التاء. قال عليه السلام من قرا سورة المطففين
سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشقاق خمس وعشرون آية
مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت: بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه
تنشق من المجرة: واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر ويذعن له: وحقت: وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق: واذا الارض
مدت: بسطت بان جبالها واكامها: والقت ما فيها: ما في جوفها من الكنوز
والاموات: وتخلت: وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
واذنت لربها: في الالقاء والتخلي: وحقت: للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من
الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما في سورة
التكوير والانفطار او بدلالة قوله: يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه: عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه
او فملاقيه. ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا: سهلا لا يناقش فيه وينقلب
الى اهله مسرورا: الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور: واما من
اوتي كتابه وراء ظهره: اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه وراء ظهره: فسوف يدعوا ثبورا: يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه
وهو الهلاك: ويصلى سعيرا: وقرا الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى لقوله ونصليه جهنم: انه كان في اهله مسرورا: بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن
ان لن يحور: لن يرجع الى الله: بلى: ايجاب لما بعد لن: ان ربه كان به بصيرا
عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه: فلا اقسم بالشفق: الحمرة التي ترى في افق
المغرب بعد الغروب. وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه البياض الذي يليها سمي به
لرقته من الشفقة: والليل وما وسق: وما جمعه وستره من الدواب وغيرها
يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو تجدن سائقا او طرده
الى اماكنه من الوسيقة: والقمر اذا اتسق: اجتمع وتم بدرا: لتركبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهو لما طابق غيره وقيل للحال المطابق او مراتب
من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها وهي وما قبلها من الدواهي على انه جمع
طبقة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ
او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق
السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن
طبق صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزين له: فما لهم لا يؤمنون: بيوم القيمة: واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون: لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه السلام
سجد واقترب فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به
ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
بل الذين كفروا يكذبون: اي بالقرآن: والله اعلم بما يوعون: يضمرون في صدورهم من الكفر

في الدنيا

والعداوة

والعداوة: فبشرهم بعذاب اليم: استهزاء بهم: الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم: لهم اجر غير ممنون: مقطوع او غير ممنون
به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه
وراء ظهره سورة البروج اثنا وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج: يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات
ويكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب
السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور: واليوم الموعود: يوم القيمة: وشاهد
ومشهود: ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام
في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت
كثرته من شاهد ومشهود او النبي عم وامته وساير الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق
او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر
او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله: قتل اصحاب الاخدود: وقيل انه
جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار
مكة كما لعن اصحاب الاخدود والخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه
اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك
من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي
جليس الملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه
فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجفت
فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال
للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فمات فامن الناس فامر باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست فقال الصبي
يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت. وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب
الناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار وطرح فيها من ابى
وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد: النار
بدل من الاخدود بدل الاشتمال: ذات الوقود: صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها
واللام في الوقود للجنس: اذ هم عليها: على حافة النار: قعود: قاعدون: وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود: يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصروا فيما امروا به او يشهدون على ما
يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم: وما نقموا: وما انكروا: منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد: استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد: للاشعار بما يستحق ان يؤمن به
ويعبد: ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات: بلوهم بالاذى: ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم: ولهم عذاب الحريق: العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب
الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم: ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه

ان بطش ربك لشديد: مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف: انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة: وهو الغفور لمن تاب
الودود: لمن اطاع: ذو العرش: خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش
صفة لربك: المجيد: العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره
حمزة والكسائي صفة للعرش ومجده علوه وعظمته: فعال لما يريد: لا يمتنع عليه مراد من افعاله
وافعال غيره: هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود: ابدلهما من الجنود ولان المراد بفرعون
هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما اصابهم: بل الذين كفروا في تكذيب: لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان
حالهم اعجب من حال هولاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط: لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط: بل هو قران مجيد: بل هذا الذي
كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب مجيد
في لوح محفوظ: من التحريف وقرا نافع محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهوا
يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشرة حسنات سورة الطارق
مكية سبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق: والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل السالك الطريق واختص عرفا
بالاتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه: وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب: المضيء كانه يثقب
الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبر عنه
اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه: ان كل نفس لما عليها: اي ان الشان
كل نفس لعليها حافظ: رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما زائدة وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم: فلينظر
الانسان مم خلق: لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر في
مبدايه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته: خلق من ماء دافق: جواب
الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم
يخرج من بين الصلب والترائب: من بين صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام
صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد
لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فلا
شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع
بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما
اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة
رابعة وهي صالب: انه على رجعه لقادر: والضمير للخالق ويدل عليه خلق: يوم تبلى السرائر
تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه
فماله فما للانسان: من قوة: من منعة من نفسه يمتنع بها: ولا ناصر: يمنعه: والسماء
ذات الرجع: ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تتحول عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي اوبا
لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسماء السحاب: والارض ذات الصدع: ما تتصدع عنه الارض من النبات
او الشق بالنبات والعيون: انه: ان القران: لقول فصل: فاصل بين الحق والباطل

وما هو

وما هو بالهزل: فانه جد كله: انهم يكيدون كيدا: في ابطاله واطفاء نوره: واكيد
كيدا: واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون: فمهل
الكافرين: فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم: امهلهم رويدا: امهالا
يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى
تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى: نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة واطلاقه على غيره
زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح
اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي
السجود اللهم لك سجدت: الذي خلق فسوى: خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به
يتاتى كماله ويتم معاشه: والذي قدر: اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها واجالها: فهدى: فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بالميول والالهامات
ونصب الدلائل وانزال الايات: والذي اخرج المرعى: انبت ما ترعاه الدواب: فجعله
بعد خضرته: غثاء احوى: يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة
خضرته: سنقرئك: على لسان جبريل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة: فلا تنسى اصلا مع انك امي
ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل
نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا: الا ما شاء الله: نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل
المراد به القلة والندرة لما روي عليه السلام اسقط اية في قراءته في الصلاة فحسب ابي انها
نسخت فساله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي: انه يعلم الجهر
وما يخفى: ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقران وما دعاك اليه من مخافة النسيان
فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء: ونيسرك لليسرى: ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ
الوحي والتدبر ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك
وانه يعلم اعتراض: فذكر: بعد ما استتب لك الامر: ان نفعت الذكرى: لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول الياس من البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم
كقوله وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى او للاشعار بان
التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى: سيذكر من يخشى: سيتعظ
وينتفع بها من يخشى الله بان يتامل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف
والمتردد: ويتجنبها: ويتجنب الذكرى: الاشقى: الكافر فانه اشقى من الفاسق
او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر: الذي يصلى النار الكبرى: نار جهنم فانه عليه السلام
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها
ثم لا يموت فيها: فيستريح: ولا يحيى: حياة تنفعه: قد افلح من تزكى: تطهر من الكفر
والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلاة او ادى الزكاة: وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه: فصلى: كقوله اقم الصلاة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم
وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته: بل تؤثرون الحياة
الدنيا: فلا تفعلون ما يسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار
قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرا ابو عمرو بالياء: والاخرة خير وابقى: فان نعيمها

يلذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له : ان هذا لفي الصحف الاولى : الاشارة
الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة : صحف ابرهيم
وموسى : بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من قرا سورة الاعلى اعطاه الله
عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام سورة
الغاشية ست وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية : الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة
او النار من قوله تغشى وجوههم النار : وجوه يومئذ خاشعة : ذليلة : عاملة ناصبة
تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط
في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ : تصلى نارا : تدخلها
وقرا ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقرى تصلى بالتشديد للمبالغة : حامية
متناهية في الحر : تسقى من عين انية : بلغت اناها في الحر : ليس لهم طعام الا من ضريع
يبس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام
هولاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتتعافاه لضره
وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع : والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة : ذات بهجة او متنعمة : لسعيها راضية : رضيت بعملها لما رات
ثوابه : في جنة عالية : علية المحل والقدر : لا تسمع : يا مخاطب او الوجوه وقرى
على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس والتاء نافع : فيها لاغية
لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم : فيها
عين جارية : يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم : فيها سرر مرفوعة
رفيعة السمك او القدر : واكواب : جمع كوب وهو انية لا عروة لها : موضوعة : بين
ايديهم : ونمارق : وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم : مصفوفة : بعضها الى بعض
وزرابي : وبسط فاخرة جمع زربية : مبثوثة : مبسوطة : افلا ينظرون : نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت صح : خلقا
دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية
فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتاتى لها قطع البوادي
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات
التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع
وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة : والى السماء كيف رفعت : بلا عمد : والى
الجبال كيف نصبت : فهي راسخة لا تميل : والى الارض كيف سطحت : بسطت
حتى صارت مهادا وقرى الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع
المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات
ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر
المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال : فذكر انما انت مذكر : فلا عليك ان لم
ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ : لست عليهم بمسيطر : بمتسلط وعن
الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام : الا من تولى وكفر : لكن من تولى و
كفر : فيعذبه الله العذاب الاكبر : يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار
وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو

استثناء من

٦

استثناء من قوله فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول
انه قرى الا على التنبيه : ان الينا ايابهم : رجوعهم وقرى بالتشديد على انه فيعال مصدر
فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت واوه ياء الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية
للادغام : ثم ان علينا حسابهم : في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر
تسع وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر : اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته : وليال عشر : عشر ذي الحجة
ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرى وليال عشر
بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام : والشفع والوتر : والاشياء كلها شفعها ووترها
او والخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او شفع الصلوات ووترها او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله فرد
بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او
اكثر منفعة موجبة للشكر وقرى والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر : والليل اذا يسر
اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال
القدرة ووفور النعمة او يسري فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا
وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا
وقرى يسر بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق : هل في ذلك : القسم او المقسم به : قسم
حلف او محلوف به : لذي حجر : يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه
يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف
وهو ليعذبن يدل عليه قوله : الم تر كيف فعل ربك بعاد : يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه : ارم : عطف بيان لعاد
على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى
باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث : ذات العماد : ذات البناء الرفيع او القدود الطوال
او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد
فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض
صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع
عليها : التي لم يخلق مثلها في البلاد : صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة
او البلدة : وثمود الذين جابوا الصخر : قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال
بيوتا : بالواد : وادي القرى : وفرعون ذي الاوتاد : لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد : الذين طغوا في البلاد : صفة للمذكورين عاد وثمود و
فرعون او ذم منصوب او مرفوع : فاكثروا فيها الفساد : بالكفر والظلم : فصب عليهم ربك
سوط عذاب : ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب
به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا
بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف : ان ربك
لبالمرصاد : المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو
تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب : فاما الانسان : متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد

كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا و
لذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول
ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما
من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي
اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ
التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي
اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يودي الى كرامة الدارين اذ التوسعة قد
يفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله
كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه ولان
التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن
بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم
بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن
غيرهم ويأكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من
حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره كلا ردع لهم عن
ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت
منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل
ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت
الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت الارض والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر
معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض
ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول
يا ليتني قدمت لحياتي اي لحيوتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في
هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا فيه
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذابه ووثاقه
يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه
وقراهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الامنة
التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس
او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة
عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم فان
الجواهر القدسية كالمرآت المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها
او ادخلي دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفجر
في الليالي العشر غفر الله له ومن قرا في سائر الايام كان له نورا يوم القيمة سورة البلد

والملك صفا صفا صح

عشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول
فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك
فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم
عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم والتنكير للتعظيم وايثار ما
على من بمعنى التعجب كقوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب
ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد
مبداها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية للرسول صلى الله عليه
وسلم مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او
يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع
ولا يزال قدماه او للكل احد منهم او الانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول
اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة
او معاداة للرسول ايحسب ان لن يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسائله عنه يعني ان الله
يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما على النطق والاكل والشرب وغيرهما وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها
به من الفك والاطعام في قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس ولتعدد
المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب
في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال
من اقتحم وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في
الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا واوصى بعضهم بعضا بالصبر
على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب
الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب
وحجة او بالقران هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المومنين باسم
الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة سورة
الشمس خمس عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح
والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تبع طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبه غروبها
ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار
او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها

او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوايب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها او النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو ولما بعدها في قولك ضرب زيد عمروا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين. والسما وما بناها. ومن بناها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشي القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله. والارض وما طحيها ونفس وما سويها. وجعل الماآت مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها. بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما. قد افلح من زكاها. انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظايم الايه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا. وقد خاب من دساها. نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغواها. بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى. اذ انبعث. حين قام ظرف لكذبت او طغوى. اشقاها. اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن والاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر. فقال لهم رسول الله ناقة الله. اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها. وسقياها. فلا تذودوها عنها. فكذبوه. فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا. فعقروها فدمدم عليهم ربهم. فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمدمة اذا البسها الشحم. بذنبهم. بسببه. فسويها. فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت لم يخلص منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك. ولا يخاف عقباها. اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقا والواو للحال وقرا نافع وابن عامر فلا على العطف. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والشمس فكانما تصدق بكل شي طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى. اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه. والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس. وما خلق الذكر والانثى. والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوى وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد. فسنيسره لليسرى فنهيئه

للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هياه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى. بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى. وكذب بالحسنى بانكار مدلولها. فسنيسره للعسرى. للخلة المؤدية الى عسر وشدة كدخول النار. وما يغني عنه ماله. نفي او استفهام انكار. اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او جهنم. ان علينا للهدى. للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى لقوله وعلى الله قصد السبيل. وان لنا للآخرة والاولى. فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء. فانذرتكم نارا تلظى تتلهب. لا يصليها. لا يلزمها مقاسيا شدتها. الا الاشقى. الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب بالحق واعرض عن الطاعة. وسيجنبها الاتقى. الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق. الذي يؤتي ماله. يصرفه في مصارف الخير لقوله. يتزكى. فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله. وما لاحد عنده من نعمة تجزى. فيقصد باتيانه مجازاتها. الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثنا منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة. ولسوف يرضى. وعد بالثواب الذي يرضيه والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

سورة والضحى احدى وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى. ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا. والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف. ما ودعك ربك. ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم. وما قلى. وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تاخر عنه اياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم. وللآخرة خير لك من الاولى. فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال مواصلة بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال. ولسوف يعطيك ربك فترضى. وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء وان تاخر كائن لا محالة لحكمة. الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تاخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال. ووجدك ضالا. عن علم الحكم والاحكام. فهدى. فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك

او حيث

وسقيها

الذود والمنع لغة

١ ١

على جدك فاذال ضلالك عن عمك اوجدك • ووجدك عايلا • فقيرا ذا عيال • فاغنى
بما حصل لك من ربح التجارة • فاما اليتيم فلا تقهر • فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرى فلا
تكهر فلا تعبس في وجهه • واما السايل فلا تنهر • فلا تزجر • واما بنعمة ربك فحدث
فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع وعشر حسنات يكتبها الله له
بعدد كل يتيم وسايل سورة الم نشرح مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن
الرحيم • الم نشرح لك صدرك • الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة
الخلق فكان غايبا حاضرا اوالم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل اوبما
يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان تشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا و
علما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته
ولذلك عطف عليه • ووضعنا عنك وزرك • عناك الثقيل • الذى انقض ظهرك •
الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من
فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال
قومه مع العجز ارشادهم او من اصرارهم او من اضرارهم وتعديهم في ايذايه حين دعاهم الى الايمان
ورفعنا لك ذكرك • بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه تعالى في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته وصلى عليه في ملايكته وامر المومنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب وانما زاده لك
ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة • فان مع العسر • كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر
وضلال القوم وايذايهم • يسرا • كالشرح والوضع والتوفيق للاهتدا والطاعة فلا تياس من
روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع العسر من المصاحبة المبالغة في
معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين • ان مع العسر يسرا • تكرير للتاكيد او استيناف
وعده بان العسر متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصايم فرحة ان للصايم فرحة
اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان
العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد
بالاول • فاذا فرغت • من التبليغ • فانصب • فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك
من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل واذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء • والى ربك فارغب • بالسوال ولا تسال
غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرى فرغب اي رغب الناس الى طالب ثوابه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني سورة
والتين ثمان ايات مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم ::
والتين والزيتون • خصصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل لها وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن • وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع
من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت
حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية
طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان
وطور سينين • يعني الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذى

هو فيه • وهذا البلد الامين • الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المامون فيه يامن
فيه من دخله والمراد به مكة • لقد خلقنا الانسان • يريد به الجنس • في احسن تقويم
تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكاينات
ونظاير ساير الممكنات • ثم رددناه اسفل سافلين • بان جعلناه من اهل النار او
الى اسفل السافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر فيكون • الا الذين امنوا وعملوا الصا لحات •
استثناء منقطعا • فلهم اجر غير ممنون • لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول
حكم مرتب على الاستثناء مقرر له • فما يكذبك • فاي شي يكذبك يا محمد دلالة او نطقا •
بعد بالدين • بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على
الالتفات والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب • اليس الله باحكم الحاكمين • تحقيق
لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا و
من كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا • عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله
من الاجر بعدد من قرا هذه السورة سورة العلق تسع عشرة آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك • اي اقرا القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به • الذى خلق • الذى له الخلق
او الذى خلق كل شي ثم افرده ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا ودل على وجوب العبادة
المقصودة من القرآن فقال • خلق الانسان • او الذى خلق الانسان فابهم اولا ثم
فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته • من علق • جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما
كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال
حكمته • اقرا • تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله لما قيل
له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرا • وربك الاكرم • الزايد في الكرم على كل
كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة • الذى علم
بالقلم • اي الخط بالقلم وقد قرى به لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد • علم الانسان
ما لم يعلم • بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن
قاريا وقد عدد سبحانه مبدا امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب
الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه
على ما يدل سمعا • كلا • ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه • ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى • ان راى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم
ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد • ان الى ربك الرجعى • الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى • ارايت
الذى ينهى عبدا اذا صلى • نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطات عنقه
فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي • ارايت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى • ارايت تكرير للاول وكذا الذى في قوله • ارايت ان كذب
وتولى الم يعلم بان الله يرى • والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته
ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او امرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما

جمع وثن

كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما يقول الم نعلم بان الله
يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى المنهى
على الهدى الامر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع
الكافر فانه تعالى كالحكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة وهذا الاخر اخرى وكانه قال
يا كافر اخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر
بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلاة والامر بالتقوى
فاقتصر على ذكر الصلاة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها
ولغيرها وعامة احوالها محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوى . كلا . ردع
للناهي . لئن لم ينته . عما هو فيه . لنسفعا بالناصية . لناخذن بناصيته ولنسحبنه
بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولا
سفعن وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم المراد
ناصيته المذكور . ناصية كاذبة خاطئة . بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت
بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطا وهما لصاحبها على
الاسناد المجازي للمبالغة . فليدع نادية . اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي
ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال
الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكبر اهل الوادي
ناديا فنزلت . سندع الزبانية . ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها
زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء
معوضة عن الياء . كلا . ردع ايضا للناهي . لا تطعه . اي اثبت انت على طاعتك
واسجد . ودم على سجودك . واقترب . وتقرب الى ربك العليم وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة العلق اعطي من الاجر فكانما قرا المفصل كله سورة القدر مختلف فيها
وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر . الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر . وانزاله فيها بان ابتدا بانزاله
فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها
وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها
ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او التقدير الامور فيها كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف
شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم . بيان لما فضلت على الف شهر وتنزلهم الى
الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين . من كل امر . من اجل كل امر قدر في تلك السنة
وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان . سلام هي . ما هي الا سلامة اي لا تقدر الله
فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون على
المؤمنين . حتى مطلع الفجر . اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرا الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او

فخمه
نبهه شرف تعظيم قاموس

من الملائكة
وكانت جماعة منهم في السماء الدنيا
يقال لهم السفرة يكتبون
القرآن ويدرسونه

الاوتار جمع وتر

رستم زمان

او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر سورة لم يكن ثمان آيات
مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب . اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات
الله والمشركين . وعبدة الاصنام . منفكين . عما كانوا عليه من دينهم
او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول . حتى تاتيهم البينة . الرسول او القرآن فانه مبين
للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به . رسول من الله . بدل من
البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا . يتلو صحفا مطهرة . صفته او خبره والرسول
وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبريل وكون
الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي فيها او انها لا يمسها الا المطهرون . فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق . وما تفرق الذين اوتوا الكتاب . عما كانوا عليه بان
آمن بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر . الا من بعد ما جاءتهم البينة
فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم
لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى . وما امروا . اي في كتبهم بما فيها . الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين . لا يشركون به . حنفاء . مائلين عن العقائد الزائغة
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . ولكنهم حرفوا وعصوا . وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة . ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها . اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس
العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما . اولئك هم شر البرية
اي الخليقة وقرا نافع البريئة بالهمزة على الاصل . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا . فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما
وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد
لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد . رضي الله عنهم . استيناف بما يكون لهم زيادة على
جزائهم . ورضوا عنه . لانه بلغهم اقصى امانيهم . ذلك . اي المذكور من الجزاء والرضوان
لمن خشي ربه . فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا سورة
سورة الزلزلة تسع آيات مختلف

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها . اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن
لها واللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس الا في المضاعف . واخرجت
الارض اثقالها . ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت
وقال الانسان ما لها . لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان
المؤمن يعلم ما لها . يومئذ تحدث . تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله زلزالها
واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل



واذا منتصب بمضمر . بان ربك اوحى لها . اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها
مادلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلاً من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا
واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها فى ذلك تشفّ من العصاة . يومئذ يصدر الناس
من مخارجهم من القبور الى الموقف . اشتاتاً متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم لهم
وقرى بفتح الياء . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . تفصيل ليروا
ولذلك قرى يُره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر يوثران فى نقص
الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة
بالسعداء والثانية بالاشقيا لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة اوالهبا عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله سورة
والعاديات احدى عشر آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم ۞

والعاديات ضبحاً اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او
ضبحاً حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحاً فالتى تورى النار والايراء اخراج النار
يقال قدح الزند واورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحاً اى فى وقته فاثرن به
فهيجن بذلك الوقت نقعاً غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت
او بالعدو او بالنقع او ملتبسا به جمعاً من جموع الاعداء روى انه عليه السلام بعث خيلا فمضت
شهرا لم ياته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات
بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعاديات اذا ظهر لهن مثل انوار
القدس فاثرن به شوقاً فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه
لكنود لكفور من كند النعمة كنوداً او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك وهو
جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور
اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيداً وانه لحب الخير المال من قوله تعالى
ان ترك خيراً لشديد لبخيل او لقوى مبالغ افلا يعلم اذا بعثر بعث ما فى القبور
من الموتى وقرى بُحثر وبحث وحصل جمع محصلا اى فى الصحف او ميزا ما فى الصدور
من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم
بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم حال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين
وقرى ان وخبير بلا لام عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والعاديات
اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة شهد جمعا سورة القارعة
مكية عشر ايات ۞
بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة . سبق بيانه فى الحاقة فى كثرتهم وذلتهم
وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة . يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث . كالصوف ذى الالوان . وتكون الجبال كالعهن المنفوش . المندوف
لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو . فاما من ثقلت موازينه . بان ترجحت مقادير انواع
انواع حسناته . فهو فى عيشة او عيش راضية . ذات رضى او مرضية . واما من
خفت موازينه . بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه
هاوية فماواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال . وما ادريك ما هيه نار
حامية ذات حمى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم

يوم القيمة سورة التكاثر ثمان ايات مكية ۞ ۞ ۞
۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞

الهيكم . شغلكم واصله الصرف الى لهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر
التباهى بالكثرة . حتى زرتم المقابر . اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان بنى عبد مناف
وبنى سهم تفاخروا بالتكاثر بالاموات عبر عن انتقالهم بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف
فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم
وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهاكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم
لكم وهو السعى لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على
ان العاقل ينبغى له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال
وحسرة . سوف تعلمون . خطاء رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا فينتبهوا
عن غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون . تكرير للتاكيد وفى ثم دلالة على ان الثانى ابلغ
من الاول او الاول عند الموت او فى القبر والثانى عند النشور . كلا لو تعلمون علم
اليقين . اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم
ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان
يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به
الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى
اذا راتهم من مكان بعيد والثانية اذا اوردها والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية
الابصار . عين اليقين . اى الروية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين . ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم . الذى الهاكم والخطاب مخصوص
بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص من الكثرة كقوله
كقوله من حرم زينة الله كلوا من الطيبات . وقيل يعمان اذ كل يسال عن شكره وقيل
الاية مخصوصة بالكفار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الهاكم لم يحاسبه
الله بالنعيم الذى انعم به فى دار الدنيا واعطى من الاجر كانما قرا الف اية سورة
العصر ثلاث ايات مكية ۞
بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر . اقسم بصلاة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب
والتعريض بنفى ما يضاف اليه من الخسران . ان الانسان لفى خسر . ان الانسان
لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات . فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية . وتواصوا بالحق . بالثابت الذى لا يصح انكاره
من اعتقاد او عمل . وتواصوا بالصبر . عن المعاصى او على الحق او ما يبلو الله به عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصوراً
على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود و
اشعاراً بان ما عدا ما عدّ يودى الى خسران ونقص حظ او تكرماً فان الابهام فى
جانب الخسر كرم عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى

وتواصى القوم اوصى بعضهم بعضا صحاح
وتواصوا بالصبر ثبتهم

سورة الهمزة مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة . الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود
وقرئ همزة ولمزة بالسكون وهو المسخرة الذي ياتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم
ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . الذي جمع مالا . بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرا ابن
عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير . وعدده . وجعلت عدة للنوازل او عدة مرة
بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام . يحسب ان ماله اخلده . تركه
خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد
فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة كلا ردع عن حسبانه
لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها . وما ادريك
ما الحطمة . ما النار التي لها هذه الخاصية . نار الله تفسير لها . الموقدة . التي اوقدها الله
وما اوقده لا يقدر ان يطفيه غيره . التي تطلع على الافيدة . تعلوا اوساط القلوب
وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها الطف ما في البدن واشده تالما او لانه محل
العقائد الزائغة ومنشا الاعمال القبيحة . انها عليهم موصدة . مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعا
موصدة . في عمد ممدده . اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص
وقرا الكوفيون غير حفص بضمتين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الهمزة اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد واصحابه سورة الفيل مكية خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم . الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول
وهو وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها
وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته
وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة
التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم . وقصتها ان ابرهة الصباح الاشرم ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعا وسماها القليس واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج
رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل
قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيا للدخول وعبا جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه
الى الحرم برك ولم يبرح اي لم يزل واذا وجهوه الى اليمن والى جهة اخرى هرول فارسل الله
طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في
راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب
بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام . الم يجعل كيدهم . في تعطيل الكعبة وتخريبها . في
تضليل . في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها . وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
لا واحد لها كعبابيد وشماطيط . ترميهم بحجارة . وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم
جمع او اسناده الى ضمير ربك . من سجيل . من طين متحجر معرب سنككل وقيل من السجل
وهو الكتابة او الاسجال وهو الارسال او من السجيل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون . فجعلهم كعصف ماكول . كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود

او اكل حبه

او اكل حبه فبقي صفرا منه وكتبن اكلته الدواب وراثت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ سورة قريش
اربع آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفا لما في الكلام
من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لاجل
ايلافهم رحلة الشتا والصيف . اي الرحلة في الشتا الى اليمن وفي الصيف الى الشام
فيمتارون ويتجرون او محذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي جعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ لتاليف قريش
الفهم رحلة الشتا وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر
تعبث بالسفن فلا تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلوا ولا يعلى و
صغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المبدل عنه للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع . اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة كلوا فيها الجيف
والعظام . وامنهم من خوف . خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او
الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول صلى الله عليه وسلم من قرا سورة لايلاف قريش
اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون سبع
آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت . استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها
بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف . الذي يكذب بالدين بالجزاء
او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله . فذلك الذي يدع اليتيم .
يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه
او ابو سفيان نحر جزورا فساله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق
بخيل وقرئ يدع اي يترك . ولا يحض . اهله وغيرهم . على طعام المسكين . لعدم
اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء . فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون . اي غافلون غير مبالين بها . الذين هم يراءون يرون
الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم . ويمنعون الماعون . الزكوة او ما يتعاور في العادة
والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم
والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والريا الذي هو شعبة من الكفر ومنع
الزكاة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى
فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا سورة الكوثر
مكية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك . وقرئ انطيناك . الكوثر . الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من
العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة
لا يظما من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القران
فصل لربك . فدم على صلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا
لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر . وانحر . البدن التي هي خيار اموال العرب

مادة

و تصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم و يمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة ∴
المتقدمة وقد فسرت الصلاة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه
لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى
ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة و
يكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان
رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد
ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان
ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه
في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكون تاكيدين على طريقة ابلغ
وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام
وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد
الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي
والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين ديني الذي
انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم
الا ان فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء
والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع
القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرى من الشرك

سورة النصر ثلاث آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهارك اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
للمؤمنين وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجي تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فيقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته
فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون
حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك
فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه
لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة
يقولون حامدا له على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له
على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك
واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم
والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على
طريق النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه
كان توابا لمن استغفر مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت في فتح مكة وانه نعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قراها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك

فقال

الصيت بالكسر الذكر الحسن قاموس

فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه عليه السلام من قرا سورة اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر
كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يودي
الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا
لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك
الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخرته وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار
كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرى ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب
وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرى وقد تب او الاول اخبار عما كسبت
يداه والثاني عن عمل نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب
او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتايج والارباح
والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام
وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا
حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه ∴
سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز
ان يكون صليها بالفسق وقرى سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامراته عطف على المستكن
في سيصلى او مبتدا وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها
كانت تحملها فتنثر بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي
اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في
جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من
حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال
او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة تبت رجوت ان
لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص اربع آيات مختلف

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك
هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العايد لانها هي هو او لما
سئل عنه اي الذي سالتموني عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك
الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على
جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة
الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرى هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه
لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة
الرسول او موادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول
به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد

المقصود

قوله الا انها النصب راجع للجملة وهي راجع الى جملة انه مر وهو راجع لهو اى هو عين ذلك الجملة انتهى

وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكلما عداه محتاج اليه
في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان
من لم يتصف به لم يستحق الالهية واخلا الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى
والدليل عليها • لم يلد • لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة
والفنا عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله
او المسيح ابن الله او ليطابق قوله • ولم يولد • وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه
عدم • ولم يكن له كفوا احد • اي ولم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها
وكان حقه ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافات عن ذاته
تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون
كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام
الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل وقرا حمزه ويعقوب ونافع في رواية
كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة
على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جا في الحديث انها تعدل ثلث
القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن
عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة :

سورة الفلق خمس آيات مختلف :. بسم الله الرحمن الرحيم :.

قل اعوذ برب الفلق • ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو
يعم جميع الممكنات والله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج
من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك
فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبديل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة
فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان
يزيل عن العايذ ما يخافه • ولفظ الرب هنا اوقع من ساير اسمايه تعالى لان الاعاذة
من المضار تربية • من شر ما خلق • خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر كله خير وشره اختياري لازم متعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار
واهلاك السموم • ومن شر غاسق • ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله
الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب
ظلامه وغسق العين سيلان دمعه • اذا وقب • دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه
لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه
يكسب فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف • ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها و
النفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في
احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بير فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان واخبره
جبريل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا آية انحلت عقدة و
وجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون
بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار من تليين
العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف

كل غاسق

كل غاسق وحاسد • ومن شر حاسد اذا حسد • اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا
يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة
في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما
يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث
انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان
فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب
القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما
وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين سورة

الناس سبع آيات مكية :. بسم الله الرحمن الرحيم :.

قل اعوذ • وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام • برب الناس
لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتحصرها
عمم الاضافة ثم وحصرها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم • ملك الناس اله الناس • عطف بيان له فان
الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة
قادر عليها غير ممنوع عنها والاشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا ما يرى
عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل
وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة
لا غير وتدرج في وجوه الاستعاذة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار
بشرف الانسان • من شر الوسواس • اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المقدر
فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة • الخناس • الذي عادته ان
يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه • الذي يوسوس في صدور الناس • ان
غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا
آل الامر الى النتيجة خنس واخذ يوسوسه ويشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب
او الرفع على الذم • من الجنة والناس • بيان للوسواس او للذي او متعلق
بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان
للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف لان يراد به الكل
لقوله تعالى جل ذكره يوم يدع الداعي فان نسيان حق الله
تعالى يعم والله تعالى اعلم بالصواب عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما
قرا الكتب التي انزلها الله تعالى
صدق الله العظيم
وصدق نبيه الكريم ونحن
على ذلك من الشاهدين
الحمد

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان الفراغ من كتابته على يد العبد الفقير الى الله تعالى الحسيب
ابراهيم غفر الله له ولوالديه ولمن قراه ودعا له ولوالديه ولمشايخه بالمغفرة والرحمة :.





كتبت الفقر كتابة عربية .:. ولانه بعد الكتابة زائل
فاسأل الهك رحمة يا من قرا .:. تتنزل عليه بحفظه وتواصل

زهر چه هست از دقیقهای علوم
بایکایک نهفتهای نجوم

اعتصام الورى بمغفرتك
اعجز الواصفون عن صفتك

ا س ح د ر د ر س س ص ط
ع ف و ك ل م ن

ز ق لا ى ے با يح
س س لس ىدىز ىد
و ك ف

بونى بازان دخي مبد
مبتدى در

ا ا ا ا ا ا
ىىه ىحح ىدىس سه

حا حف ص فر ح حس ح
حيه حد حه ح